كتاب المقرب في معرفة ما في القرآن من المعرب

ⓒ دار بن الجوزي، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البراك ، محمد صالح
المقرب في معرفة ما في القرآن من المعرب./محمد صالح البراك.-
الدمام ، ١٤٢٩هـ
..ص ؛ ..سم
ردمك : ٤ - ٤ - ٩٩٦٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
١ - القرآن - ألفاظ أ.العنوان
ديوي ٢٢٤٠٤ ١٤٢٩/١١٦١

رقم الإيداع: ١٤٢٩/١١٦١
ردمك: ٤-٤-٩٩٦٨-٩٩٦٠-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ

كتاب المقرب

في

معرفة ما في القرآن من المعرب

تأليف

الشيخ محمد بن علي بن علان الصديقي الشافعي

ت ١٠٥٧ هـ

دراسة وتحقيق

أ.د محمد بن صالح البراك

الأستاذ في قسم القرآن وعلومه

بكلية الشريعة وأصول الدين

بجامعة القصيم

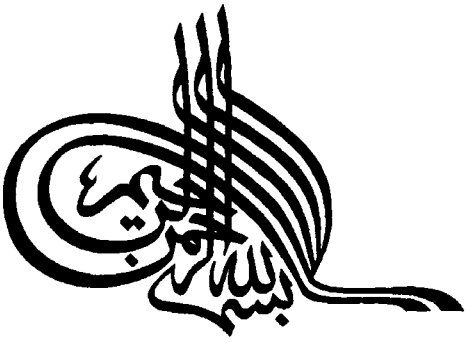
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وخصه بالعقل من بين سائر الحيوان، وميزه بالنطق واللسان وجعله مختلفاً كسائر الألوان وأشهد ألا إله إلا الله الرحيم الرحمن، الملك الديان[1] وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للإنس والجان، المخصوص من الله بالفصاحة والبيان، الهادي إلى أكمل شرائع الإيمان، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسائر الإخوان.

---

(١) ورد اسم الله الديان في حديث عبد الله بن أنيس ـ رضي الله عنه ـ كما في مسند أحمد: (٣ / ٤٩٥) عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: بلغني حديث عن رجل سمعه من [رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم فاشتريت بعيراً ثم شددت عليه رحلي فسرت إليه شهراً حتى قدمت عليه الشام فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له جابر على الباب فقال: ابن عبد الله ؟ قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته فقلت: حديثا بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في القصاص فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: [يحشر الناس يوم القيامة ـ أو قال: العباد ـ عراةً غرلاً بهما] قال: قلنا: وما بهما ؟ قال: [ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان] الحديث.

أما بعد:

فهذا جزء في المعرب في القرآن الكريم اختصره مؤلفه من كتاب المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي، ومع ضعف فائدته، وقلة شهرته إلا أنه قد اختصر فيه المهذب، وزاد عليه أشياء، وقد رأيتُ أن أُحَقِّقَه، وأقدم بين يديه بمقدمة مختصرة عن المعرب في القرآن الكريم والدافع لهذا العمل هو قلة ما كتب في هذا الباب، وندرة ما سطر فيه من رسالة أو كتاب.

وقد قسمت العمل فيه إلى قسمين:

القسم الأول : الدراسة

والقسم الثاني: التحقيق.

أما الدراسة فقد اشتملت على الآتي:

المقدمة: وفيها نبذة مختصرة عن المعرب في القرآن الكريم.

ترجمة المؤلف.

أما القسم الثاني: وهو التحقيق فقد سلكت فيه ما هو متعارف عليه عند المحققين، من ترقيم الآيات، وتخريج الآحاديث، وترجمة الأعلام وتوثيق الأقوال، ونحوها وزدت على هذا أني أذكر في الحاشية المواضع التي وردت فيها هذه اللفظة من

القرآن الكريم إن كانت عشرة مواضع فما دون، وإلا اكتفيت بذكر أولها وآخرها مع ذكر عددها، ومما يجدر التنبيه له أني لم أتعرض للألفاظ التي ذكرها المختصر بنقد ولا تعليق، ورأيت إبقاء كلامه على ما هو عليه، لأني قد شرعتُ في تصنيف ديوان جمعتُ فيه ما صح وما لم يصح من المعرب في القرآن، أسأل الله ـ جل وعلا ـ أن ييسر إكماله ويعين على إتمامه، فهو وحده المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المقدمة

مما هو مجمع عليه بين المسلمين أن الله ـ تعالى ـ أنزل كتابه الكريم بلسان عربين مبين، على محمد نبيه ورسوله الأمين، وبعثه إلى قوم أميين، هم أفصح الأمم لساناً، وأبلغهم بياناً، وأرفعهم أنسابا، وأعرقهم أحسابا فبهر عقولهم، وأخرس ألسنتهم، وطغى على فصاحتهم، لما حواه من البلاغة والفصاحة والإعجاز فاشتمل على كل ما يُنطق به في لغتهم باختلاف ألفاظها وتنوع قبائلها وأفخاذها، فجمع الله به العرب بعد الفُرقة، ووحدهم بعد الاختلاف، إذ كانت قبائل الجزيرة، جزيرة العرب تعج مفاخرة بشتى بطونها وأفخاذها، وعمائرها وفصائلها، ولم يكن دين يحكمها أو ناموس يجمعها، أو عظيم يقهرها حتى أنزل الله هذا القرآن العظيم فوحد اللسان كما وحد الإيمان فاجتمعت القلوب على لسان واحد، ونبي واحد ومعبود واحد، وغاية واحدة، وقبلة واحدة وملة واحدة، فله المنة الكاملة، ومنه النعمة السابغة سبحانه وتعالى وتقدس.

فأنزل الله تعالى هذا القرآن العظيم على هذا النبي الكريم، بلسان قريش

كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾ [إبراهيم : ٤]، وقال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾[الشعراء : ١٩٣ ـ ١٩٥]

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: بلسان قريش ومع أنه نزل بلسان قريش، لشرفها وعلو منزلتها، إلا أنه رُخص لسائر القبائل أن تقرأه كل قبيلة بلسانها كما قال ـ ﷺ ـ: " أنزل القرآن على سبعة أحرف " وهو حديث متواتر عن النبي ـ ﷺ ـ خرجه أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن وغيرهم.

وقد تنازع الناس قديما وحديثا في اشتمال القرآن على كلمات أعجمية غير عربية بعد اتفاقهم على أنه لايخلو من أعلام أعجمية، والمرجع في هذه المسألة إلى أهل الشأن، وأصحاب الاختصاص فهم الذين يعتد بخلافهم ويعبأ بوفاقهم.

فذهب أبو عبيد، القاسم بن سلام وغيره إلى أن في القرآن كلمات غير عربية.

وذهب الإمام الشافعي ومن وافقه من العلماء إلى أن القرآن كله عربي ليس فيه شائبة عجمة، بل إن الشافعي شدد النكير، وأغلظ القول على من ادعى ذالك، وعمدة هؤلاء هو ما جاء في

القرآن من الآيات المصرحة بمحض عربيته وخلوصه، كقوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ الشعراء آية: ١٩٣ ـ ١٩٥، ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ يوسف آية: ٢، ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ الرعد آية: ٣٧، ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ النحل آية: ١٠٣، ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ﴾ طه آية: ١١٣، ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الزمر آية: ٢٨ ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ فصلت آية: ٣، ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ فصلت آية: ٤٤ ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ الشورى آية: ٧، ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الزخرف آية: ٣

فهذه الآيات وما شاكلها تدل دلالة واضحة على أن القرآن عربي كله.

واستدل من قال بوجود ألفاظ أعجمية فيه بما ورد من الألفاظ التي اشتهر أنها ليست من لغة العرب كالسندس

والاستبرق والمنسأة واللينة والتنور ونحوها وأيدوا هذا بأنه قد اشتمل على أعلام أعجمية كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ونحوها من أسماء الأنبياء اللذين ليسوا من العرب، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وأجابوا عن الآيات التي ورد التصريح فيه بعربيته بأنها ألفاظ يسيرة لا تقدح في عربيته، لأنها بالنسبة للقرآن شيء يسير فلا تؤثر فيه.

وأجاب من قال بوجود ألفاظ أعجمية فيه عن حجة أولئك ـ وهي اشتماله على ألفاظ أعجمية ـ بأن هذا مما تواردت فيه اللغات واستعملتها العرب فصارت عربية بالاستعمال.

وخلاصة المسألة أننا لو أخضعناها لقانون السبر والتقسيم لوجدنا الألفاظ المتداولة بين طوائف الأمم من بني آدم من حيث العجمة وغيرها إما عربية خالصة وإما أعجمية خالصة، وإما منقولة من هذه أو هذه.

أما القسم الأول: فهو الذي نزل القرآن الكريم بعامته إجماعا قطعيا.

وأما القسم الثاني: فالصواب أنه ليس في القرآن منه حرف واحد خلا الأعلام.

وأما القسم الثالث: فهو الذي يصلح أن ينصب له الخلاف، وهذا القسم قد اشتمل القرآن الكريم على طائفة منه بلا ريب، وهو المسمى بالمعرب، وهو مراد أبي عبيد ـ رحمه الله ـ لكنه دون العربي، وفوق الأعجمي، إلا أن فيه تفصيلا يجب بيانه، فإن هذا الصنف إمّا أن يكون مأخوذا من لغة أعجمية ساميّة ـ وهي ليست أجنبية من العربية ـ وإما أن يكون مؤخوذاً من لغة أعجمية غير سامية، فإن كان من الأولى فليست بأجنبية من العربية كما تقدم وهو الغالب على هذا الصنف، وإن كان من الآخرة فيكون معربا من لغة غير سامية، بل من أجنبية كل الجنابة عن اللغة العربية، وهذا الصنف نادر جدا في القرآن الكريم، وسيمر بك في هذا الجزء من هذا وهذا فتعرف صدق مقالتي، وهذا الاختيار الذي اخترناه والقول الذي رجحناه هو الصواب ـ إن شاء الله ـ ونحن نذكر أمثلة للصنفين معا:

فمن الأول ـ وهو ما كان مأخوذا من لغة سامية وهي: العبرية الكنعانية، والآرامية البابلية، والآكادية الأشورية، والحبشية

الجعزية إضافة إلى اللغة العربية الشمالية الثمودية، والجنوبية اليمنية، فهذه اللغات السامية الأربع وما تفرع عنها قد اشتمل القرآن الكريم على عدد من ألفاظها، ومن تأمل قصص القرآن وجد كل قصة قد اشتملت على ألفاظ من لغة أربابها، ومن نزل الحديث في كتابها، ففي العبرية مثلاً وفي قصة إجلاء يهود بني النضير قال الله تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾ الحشر آية: ٥، فاللينة هي: النخلة بلغة اليهود، وبهذا يظهر غلط من تمحل لمحاولة اشتقاقها من علماء اللغة كالزجاج غيره، وكذلك أسفار، جمع سِفر ـ وهو الكتاب ـ في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ الجمعة آية: ٥، أي كتبا، وهي كذا في العبرية المستعملة اليوم.

كذلك منسأة، في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ سبأ آية: ١٤ هي حبشية، وهكذا سائر اللغات.

أما اللغات غير السامية فيوجد منها ألفاظ معدودة في القرآن، وفي صحة بعضها نظر، منها: أباريق في قوله ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾ الواقعة ١٨ فارسية والفردوس في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ الكهف آية: ١٠٧ رومية، وهكذا الباقي، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

ترجمة المؤلف

هو محمد علي بن محمد بن علان، الصديقي الشافعي أبو المعالي، أوحد الدهر في الفضائل، مفسر كتاب الله ـ تعالى ـ ومحيي السنة بالديار الحجازية، أحد العلماء المفسرين، والأئمة المحدِّثين، صاحب التصانيف المشهورة، ولد بمكة ونشأ بها، وحفظ القرآن بالقراءات، وحفظ عدة متون في كثير من الفنون وتصدر للإقراء، وله ثماني عشرة سنة، وباشر الإفتاء وهو ابن أربع وعشرين، وجمع بين الرواية والدراية والعلم والعمل، كان ثقة إماما من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظا، وإتقانا وضبطا لحديث رسول الله وعلما بعلله، وصحيحه وأسانيده، كان يشبه بالسيوطي في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله، ألف كتبا كثيرة تزيد على الستين، وتآليفه كلها غرر، فمنها في التفسير ضياء السبيل في معالم التنزيل، وفتح الكريم ببيان ما يتعلق بعاشوراء من الفضائل والأعمال، ونظم أم البراهين سماها: العقد الثمين، ونظم عقيدة النسفي سماها: العقد الوافي، وشرح منسك النووي سماه: فتح الفتاح في شرح الإيضاح، وله مؤلف في رجال الأربعين النووية، والابتهاج في ختم المنهاج، وحاتم الفُتُّوة في خاتم النبوة والطيف

اللطائف في تاريخ وج والطائف، وقد سارت بتآليفه الركبان، واشتهرت في الآفاق، توفي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ١٠٥٧ هـ، ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر المكي رحمهما الله تعالى. إنتهت بإختصار من خلاصة الأثر[١]

(١) انظر خلاصة الأثر: (٤ / ١٨٤)، والمختصر من نشر النور والزهور، تأليف مرداد أبو الخير: (٢/ ٤١٢)، والأعلام للزركلي: (٦ / ٢٩٣)

وصف النسخة

النسخة المعتمدة في التحقيق هي نسخة فريدة، من مقتنيات خزانة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وهي ضمن مجموع رقم: ٢٦٨٠/ خ، وهذه الرسالة هي أول المجموع، وقد شغلت فيه من ورقة ١ إلى ورقة ٨ عدا صفحة العنوان، ومجموع أوراقها ثمان ورقات في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر تتراوح ما بين عشر كلمات إلى اثنتي عشرة كلمة، وهي مكتوبة بخط نسخي من خطوط القرن الحادي عشر، وهي نسخة قليلة الشكل كثيرة الغلط، كتبت المفردات القرآنية بالحمرة، ولم يعلق الناسخ اسمه كالمعتاد، وإن كان يظهر من العبارة التي ختم بها المخطوط أنها بخط المؤلف حيث قال: قال مؤلفه حفظه الله وأبقاه وحرسه ورعاه: شرعت فيه وأتممت في نحو نصف يوم، صبح يوم السبت سادس عشرين جماد الأول سنة ١٠٤٤.

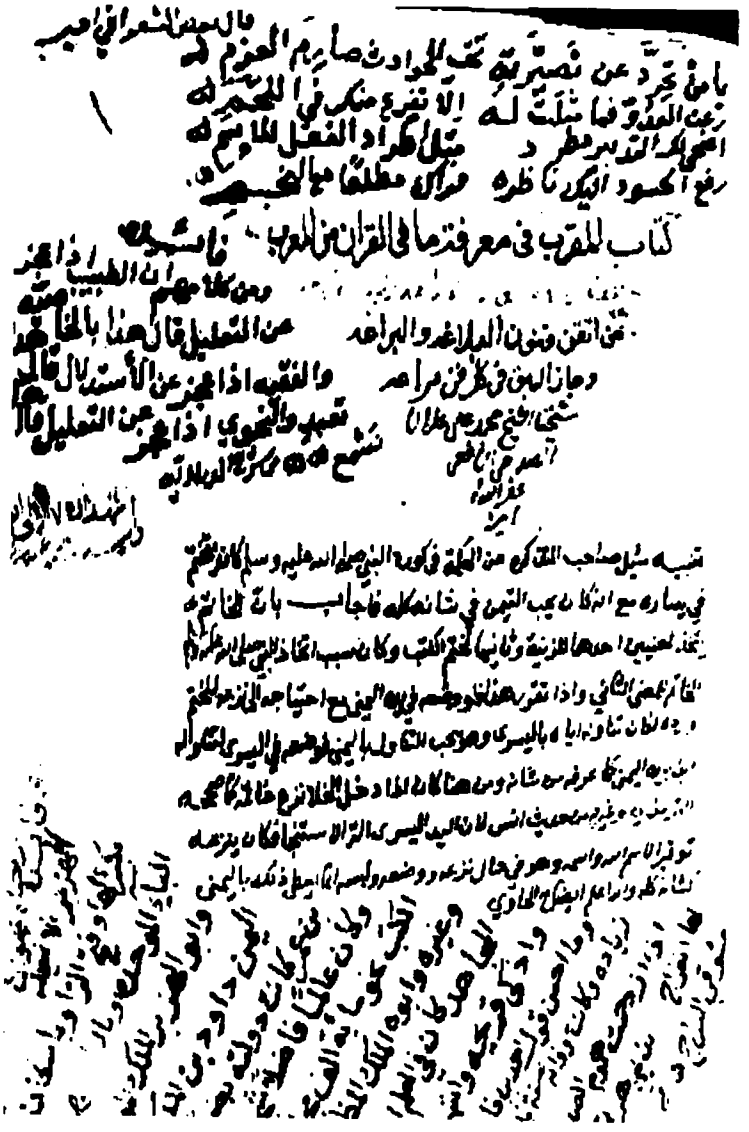

صورة صفحة العنوان

كذا قراطيس نامهم وغساق ... ثم دينار القسطاس مشهور
كذا قسورة واليم ناشئة ... ونون كفلين مذكور ومسطور
لاسقاليد فردوس بيد لذا ... فيما حكى ابن دريد منه تتور

وقال الحافظ بن حجر

وزدت حوّر ومهل والدرى كذا ... السوى والآب ثم الحيت مذكور
وقطا وإناه ثم مُنتَشَاً ... دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت السكر الأواه معجب ... واوبي معد والطاغوت مسطور
صرهن اصرى وغيض اللبع وزدته ... ثم الرقيم مناص والسناء نور

وقال الحافظ السيوطي

وزدت يس والرحمن مع ملكا ... وت ثم سنين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري نحو ومرجان ... اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا البلعوا ... والآرائك والاكواب ما ثوروا
هود وبسط وكفهرة سقر ... هون يصدون والنشأة مسطور
شهر يحوس واتقان يهود حوا ... ريون كنز وسجين وتنين
نفيرا زحوّ ورذة غرم ... آن ومن تحتها عدن والسور
وليته ثم هارهوا واخلد ... مرجاة وسيدها القوم موتور
وقل ثم اسفار عنى كتبا ... وسجدا ثم زيتونة تكثير
وحطة وطوى والرهبانون كذا ... عدن ومنفطر الاسباط مذكور
مسكا بارئ يا فوت ووه فها ... مافات عن عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بقايها ... ولا خرج المعانى الصدر منصور

تم بحمد الله وحسن عونه وشكر نعمته ما ...

صورة الورقة الأخيرة

كتاب المقرب
في
معرفة ما في القرآن من المعرب

تأليف

الشيخ محمد بن علي بن علان الصديقي الشافعي
ت ١٠٥٧ هـ

دراسة وتحقيق

أ.د محمد بن صالح البراك
الأستاذ في قسم القرآن وعلومه
بكلية الشريعة وأصول الدين
بجامعة القصيم